

## دمية القصر

قالوا : أبز زيدٍ وكم ... يُسئُ فيكَ المحضَرا .  
فقلتُ : لو أحسنَ في ال ... قول لكان أجدر .  
فإنَّني عبدٌ له ... من القديم مُشترى .  
لكنَّه مُستهزئٌ ... بهتَكَ أعراض الورى .  
لذاك قد أُولعَ بي ... يفتاتٌ لحمي من ورا .  
وليسَ يدري أنَّه ... مساورٌ ليثَ الشَّرى .  
وأنَّه في ندبٍ ... اعطَمَ فيه الخطَرا .  
وقد أخذتُ رُخَّه ... وشاهه على العَرا .  
فليحذر ال نارَ التي ... تُسقيط هذا الشَّرا .  
وسوفَ يدري أنَّه ... إن استمرَّ في الكَرى .  
أيَّ عجاجِ فتنةٍ ... ساطعةٍ قد نوَّرا .  
وأيَّ فحلٍ قَطَمٍ ... أضجروه فجرَّرا .  
وكم يُداري عُكَّةً ... مملوءةً من الخَرا .  
وله يذمُّ أهل نيسابور : .  
أرى أهلَ نيسابور كالمعدنِ الذي ... يُنالُ الجدا منه بحفَرِ المَعاولِ .  
إذا فزعوا كانوا بَغائثاً مُسفِّةً ... وإن أمِنوا طاروا بريش الأجادلِ .  
وله في معنى لم أعهدُ مثله في فنِّه : .  
أقول له لمَّا تلبَّسَ خِلعةً ... تحشُّحَ فيها من أُولي العلمِ عالمٌ .  
رأيتُك مثلَ الذَّعشِ لم يُرَ لابسا ... لخِلمته إلا وفي الحيِّ ما تمُّ .  
وله أيضاً : .  
ألم تَرَ أني ذَممتُ الزمانَ ... لخِسةٍ نابتةٍ ناشيةً .  
وأصبحتُ في جانبٍ منهم ... كما أُخذَ الرُّخُّ في الحاشية .  
أمزَّقُ أعراضهم دائباً ... كما وقعَ الذئبُ في الماشية .  
وأدعو إلى ذمِّهم آخرين ... كما دعتِ الأبيَ العاشية .  
فلَومهمُ وهجائي لهم ... لدى الناسِ أحوثةُ فاشية .  
فما بهم حاجةٌ في البيان ... إلى سعيِّ واشٍ ولا واشية .  
عبيدٌ ترى لهمُ راكبين ... عبيداً بأيديهمُ الغاشية .

قلت : وعلى ذكر الغاشية لي أبياتٌ في معناها ختمتُها باقتباسٍ من القرآن العظيم وهي هذه :

كم راكبٍ لم يترجّلْ ماشياً ... وعقله دونَ عُقولِ الماشية ° .  
تُعجبه غاشيةٌ يحملها ... أمامه في السُّوقِ بعضُ الحاشية ° .  
لم يأتني حديثُها قبلُ فهلُ ... أتاكَ يا صاحِ حديثُ الغاشية ° .  
وللشيخ أبي عامر في صفة الرُّمَّانِ :

خُذوا صفة الرُّمَّانِ عندي فإنَّ لي ... لساناً عن الأوصاف غيرَ قصيرٍ .  
حِقاقُ كأمثال الكُراتِ تضمَّنتُ ... فصوصَ بلاخِشٍ في غشاءِ حريرٍ .  
وله في معناه في النرجس :

يا نرجساً لم تعدُّ قامته ... سهمَ الزُّمرِّ مرُّدٍ حينَ ينتسبُ .  
فرِصافُهُ عظمٌ وقُدِّتُهُ ... قِطعُ اللُّجينِ وفوقهُ الذُّهبُ .  
وله في معناه :

وسهمٍ من الميناءِ فضِّصَ ريشُهُ ... بقُدرةِ خِلاقٍ وذُهبِ فوقهُ .  
يُغايظُ أحداقَ الغواني وإنَّها ... تراجع إنَّ قيستُ به ويفوقُ هو .  
وأنشدني لنفسه في الهجاء :

كسوكَ ثياباً لها روعةٌ ... فأصحتَ تَنشَطُ أو تطربُ .  
وقد خزيَ الخَزُّ لمَّا علاكَ ... كما السِّكِّبُ أدُّ معهُ تُسكِبُ .  
فلا تَعجبَنَّ بتذهيبه ... إذا كنتَ بالفصل لا تعجِبُ .  
فإنَّ تذاهيبه تذهبُ ... وشيطانَ وجهك لا يذهبُ .

وله في غرضٍ اقترح عليه وسئل أن ينظم في معناه هذه القوافي :  
أُمُّ عِيَّاشٍ فتاةٌ خُبَاهُ ... ضِروءٌ عاديةٌ كاللَّيوة ° .  
زَوَلَةٌ إنَّ وعدَتنا زَوَرَةٌ ... أنجزتُها فعليها تُكأهُ ° .  
كلِّما رُمْتُ مبيتاً عندها ... طلبتُ مني صعودَ المربأهُ ° .  
وإذا حاملتُها في جُرحها ... فضحتني بصياح الحدأهُ ° .  
لو بأير الفيل نيكتهُ لن اكن ... معَ أير الفيل إلا هُزأهُ °